عنوان المحاضرة اثنا عشر :

أثر السرد العربي القديم في الآداب الإسلامية

عنوان المحاضرة اثنا عشر : أثر السرد العربي القديم في الآداب الإسلامية :

شكل السرد العربي القديم على مر العصور مصدر إلهام للآداب الإسلامية، فموضوعات مثل: المقامات وألف ليلة وليلة وحي بن يقظان والمعراج وبخلاء الجاحظ والفروسية وقصة مجنون ليلى تعد من روائع السرد العربي،وأثرت في مسار تطور آداب الشعوب الفارسية والتركية والباكستانية، وفي هذا المجال ركزت الدراسات الأكاديمية المقارنة على مواضيع تأثر الآداب الأجنبية بالسرد العربي،وفيما يلي نركز علي تأثير السرد العربي القديم في الآداب الإسلامية:

أولًا: أثر أدب السير في الآداب الإسلامية :

اهتم العرب بتدوين سير وتراجم أعلامهم،وتعددت أشكال السرد في السير، وقد وجدنا أن نوع السيرة الذاتية حظي باهتمام الأدباء

1-أثر السيرة الذاتية العربية في الأدب الفارسي :

تأثر الأدب الإيراني بفن السير الذاتية العربية ،ومن أبرزها سيرة الرسول ﷺ ، وحاول الأدباء النسج على منوالها :

أ-السيرة الذاتية عند العرب :

ظهرت الرسائل العربية كنوع من السير الذاتية، وخير مثال على ذلك عند الجاحظ في رسائله، وكذلك عبد الرحمان بن خلدون في سيرته الذاتية" التعريف بابن خلدون ورحلته شرقًا وغربًا"».

توالت الكتابة في السير الذاتية عند الأدباء العرب بطرق عديدة ،وغايتها تخليد الاديب لنفسه من خلال كتاباته

ب-أثر سيرة عنترة في الأدب الإيراني:

احتلت قصص البطولة مكانة هامة في تاريخ الأدب العربي،وفي هذا المجال ألف يوسف بن إسماعيل المصري سيرة عنترة عام 925هـ،وتحدث فيها عن حياة عنترة وشخصيته وبطولاته،وهو أسير ذل العبودية واللون الأسود مع فضائله التي تؤهله لمركز الصدارة،وتعد قصة عنترة من أكبر القصص، وهي قصة حماسية غرامية مثلت عادات العرب في الجاهلية وحروبهم».

ج- رمز البطل بين سيرة عنترة وقصة "رستم بن دستان" :

حاول الأديب الإيراني الفردوسي محاكاة سيرة عنترة،فألف كتابه"الشاهنامة"«وكان هدفه إبراز شخصية "رستم بن دستان" لإبراز البطولة الإيرانية ممثلة في شخص أبطالها الذين دافعوا عنها،وكانت صورة عنترة بن شداد أيضًا رمزًا من رموز البطولة العربيةوبتلك البطولة الخارقة استطاع عنترة كسب حب أبيه وعشيرته،وارتقى إلى المرتبة التي نشأ عليها "رستم" إذ كل منهما في قومه بطل محبوب وموهوب».

نسج الأدباء الكثير من القصص الحقيقية والخيالية حول الأعمال البطولية للبطلين"رستم" و"عنترة ، ولقد أراد الأديب الفارسي الفردوسي تخليد سيرة "رستم بن دستان" على طريقة تصوير السرد في سيرة عنترة ، ونجح في كتابة السيرة بأسلوب جديد.

2-أثر قصة قيس بن الملوح وليلى في الآداب الإسلامية :

احتفل التراث العربي بالعديد من القصص الغرامية، ولعل قصة قيس بن الملوح وليلى من أشهرها إذ صوّرت الحب العذري في البيئة البدوية، وقد وجد النقاد أثرها في الأدبين الفارسي والتركي :

أ- قصة "ليلى ومجنون" في الأدب الفارسي : من أشهر شعراء الفرس الذين نظموا على منوال قصة"مجنون ليلى" لنظامي الكنجوي الذي ألف قصة شعرية قريبة من الروح العربية بعنوان "ليلى ومجنون"التي يربو عدد أبياتها على 4000 بيت،وقد حافظ نظامي في

قصته"ليلى ومجنون"على الأصل العربي، وقد حصل اختيار قصة ليلى والمجنون لنظامي الكنجوي لشهرتها وتكاملها، ولالتزامها بالأصول العربية للقصة، وعثر النقاد على الشبه بين النصين العربي والفارسي في طريقة سرد وقائع القصة الغرامية».

تعد قصة "ليلى والمجنون"من أشهر القصص في الأدب العربي القديم، وتأثر بها أدباء كثر من العرب والعجم .

ب- قصة" ليلى ومجنون" في الأدب التركي:

نظم محمد بن سليمان الملقب"بالفضولي" في شعره قصة"ليلى ومجنون"، وكما اختلفت صورة ليلى عند الشاعرين فكذلك اختلفت صورة المجنون،فنظامي يراه رجلًا متشائمًا يائسًا من نفسه ومن الناس، وبينما يرفعه "فضولي" إلى درجة عالية في التصوف، وحمَّل فضولي القصة من المعاني الصوفية شيئًا كثيرًا لاتحتمله، فجعل من الحب بين قيس وليلى رمزًا للحب الإلهي».

حافظ الأديب سليمان الفضولي على الموضوع الأصلي العربي لقصة "ليلى والمجنون" ،وأعاد سرده بطريقته الخاصة .

ج- ليلى ومجنون في الأدب العربي الحديث:

تأثر أحمد شوقي بقصة"قيس وليلى"فنسج خيوط مسرحيته "مجنون ليلى"على منوالها ومن الملاحظ أن قصة "مجنون ليلى" شكلت مصدر إلهام للكثير من الأدباء في مجال القصص الغرامي،وعُدت في ذلك مرجعًا للثقافات الإنسانية، وهي شديدة الصلة بالثقافة العربية».

ومنه فقد استلهم أحمد شوقي موضوع مسرحيته "مجنون ليلى"من القصة العربية "ليلى والمجنون"وصاغها في قالب مسرحي.

ثانيًا –أصداء كليلة ودمنة في الآداب الإسلامية :

شكل كتاب"كليلة ودمنة" لابن المقفع – الذي هو من الأصل الهندي – همزة وصل بين الآداب الشرقية القديمة والغربية، ويعد كتاب"كليلة ودمنة" مرجعًا هامًا للكتابة في مجال القصة على لسان الحيوان .

1–أثر كليلة ودمنة في الآداب الإسلامية :

أثر كتاب"كليلة ودمنة" لابن المقفع في أدباء العصر العباسي،فنسجوا على منواله قصصهم ،ومن أبرزهم المعري وأبان اللاحقي وعارضه سهل بن هارون في كتابه"ثعلة وعفرة" ثم ابن الهبارية ناظم كتاب "الصادح والباغم"،وهو منظومة في ألفي بيت على أسلوب كليلة ودمنة ثم ابن عرب شاه الدمشقي صاحب كتاب "فاكهة الخلفاء ومفاكهة الظرفاء" ».

احتفظت النسخة العربية لكتاب"كليلة ودمنة" على الطابع الخرافي للقصص «ومن الطريف في الأمر أن تصبح الترجمات العربية هي الأصل للترجمات الفارسية بعد ضياع الترجمة البهلوية».

ومن أبرز الآداب الإسلامية التي نسجت مؤلفاتها على منوال كتاب"كليلة ودمنة" لابن المقفع في الأدب الفارسي الأديب "مرزبان بن رستم بن شروين" ألف كتاب "مرزبان نامه" من أمراء طبرستان في أواخر القرن الرابع الهجري،والكتاب على ألسنة الوحوش والحيوان، وأراد مؤلفه أن يحاكي به كليلة ودمنة» .

يعد كتاب كليلة ودمنة بمثابة فتحً جديدًا للقصص العربي على لسان الحيوان،وظل مثلًا عاليًا في أسلوب الكتابة، ونموذجًا لأكثر الذين كتبوا في الخرافات من أدباء الشرق والغرب، وتبعه كثيرمن الأدباء ساروا على نهجه، فلانجد في كتاب القصص الحيوانية في الأدب العربي من خالف ابن المقفع في الطريقة أوالغاية التي أرادها من كتابه،وإن اختلف الأسلوب والقصص،وقد عُرف كتاب كليلة ودمنة في الشرق والغرب،وذاعت شهرته، وترجم إلى كل اللغات المعروفة في القرون الوسطى،فتأثرت به خرافاتها،والفرس عنوا به فنقلوه إلى الفارسية

مرات في عصور مختلفة».

أصبحت ترجمة ابن المقفع لكليلة ودمنة هي الأصل الوحيد،الذي اعتمد عليه في إعادة ترجمة الكتاب إلى اللغة الفارسية بعد الإسلام».

إن تعدد ترجمات قصص كليلة ودمنة دّل على قوة مضمونها وعمق دلالاتها ،واستلهمها الأدباء بطرق مختلفة«وعندما نقارن بين واعظ الكاشفي وحفيظ الدين أحمد نجد أنه«ترجم كل من الكاشفي وحفيظ الدين أحمد الكتاب إلى الفارسية والأردية،وقد حافظ كل منهما على الخصائص الفنية للكتاب،ويعد التضمين هو العنصر الثاني من عناصر الربط لكتابي كليلة ودمنة للكاشفي وحفيظ الدين أحمد وتعد القصة الإطار كما أسلفنا الذكر هي عنصر لربط هيكل الكتاب،وتربط بين أبواب الكتاب بعضها ببعض في حين يعد تداخل الحكايات عنصر ربط خاص يتصل بكل باب على حدة،ويرى أحمد درويش بأن هذا التداخل والتشابك تداخلًا قصصيًا لاذهنيًا ..وتتفق القصة الإطار في كليلة ودمنة عند كل من واعظ الكاشفي وحفيظ الدين أحمد فاستخدم حفيظ الدين أحمد بدوره القالب النثري،إلاأنه على عكس الكاشفي،الذي كان يملك الحرية للاختيار بين القالب النثري أوالشعري؛نظرًا لتمكنه من الصياغة في القالبين»

ومنه ظهر التأثر الواضح عند الأدبين واعظ الكاشفي وحفيظ الدين أحمد من النص العربي لابن المقفع،فيعد النموذج الجيد من القصص العربي على لسان الحيوان على مر العصور الأدبية .

2–أثر كليلة ودمنة في الأدب العربي الحديث :

شهد كتاب كليلة ودمنة انتشارًا واسعًا بين الأدباء « فقد نظمه أبان بن عبد الحميد اللاحقي للبرامكة في العصر العباسي في نحو أربعة عشر ألف بيت إلا سبعين بيتًا ،وابن الهبارية والصاغاني والنقاش،وعلي ابن داوي،وبشر ابن المعتمر ،وعارضه نثرًا سهل ابن هارون، فألف عدة كتب قصصية منها "ثغلة وعفراء" ، وتأثر به كل من المعري في "القائف"،وابن ظفر في كتاب"سلوى المطاع في عدوان الأتباع،وأثر في كتاب ومنهم: جعفر الزوتكي الفارسي، ونظمه شعرًا فارسيًا لافونتين الفرنسي ، وماسنجر الانجليزي».

جذبت قصص كليلة ودمنة الأدباء العرب، فنظموها شعرًا ،مما خلق نمطًا جديدًا في فن السرد العربي«وبعد عصر ابن المقفع نام هذا النوع الأدبي من قصص على لسان الحيوان عند العرب نومته العميقة في القرون الطويلة حتى وجد من بعثته إلى الظهور، وهوشاعر مصري من شعراء القرن التاسع عشرهو محمد عثمان جلال حظي ،وإتقانه اللغة الفرنسية، واطلاعه على أدب لافونتين،الذي آثر ترجمة حكاياته شعرًا عربيًا خالصًا، ولاشك أن تأثر أحمد شوقي بأسلوب لافونتين يوم نظم حكاياته الحيوانية، التي تجدها في أول طبعة من ديوانه (الجزء الرابع المطبوع بعد وفاته) يقول أحمد شوقي: اللَّيثُ ملكُ القفار وما تَضمُّ الصَّحارى

سَعت إليه الرعايا يومًا بِكل انكسار

قالت :تعيشُ وتبقَى يا داميَّ الأظفَار».

نلاحظ هنا بأن تحديد الأسلوب الرمزي لهذا اللون القصصي،الذي ينطقه على ألسنة الحيوانات،وأما خلفيته المعنوية، فماهي إلا دلالة نقدية بعيدة القصد تستلهم من المجتمع عيوبه، ومن الحكام فسادهم، ومنه فلقد أجمع معظم النقاد على أن كتاب "كليلة ودمنة" لابن المقفع هو النص المؤسس للقصة على لسان الحيوان ، وقد وُجدت آثاره في جميع قصص الحيوان في الثقافات الإنسانية».

إن الغاية من وضع الحكايات والقصص على ألسنة الحيوانات هو توجيه رسائل خفيه من كاتب القصة، وترسخ الموعظة، وتتناول جوانب الحكمة في أسلوب سردي فيه من التسلية والتشويق يستهوي القراء .

ثالثًا– أثر فن المقامات العربية في الآداب الإسلامية:

في البداية نشير إلى أن انتقال فن المقامات العربية إلى الآداب الإسلامية ساعد على انتشار هذا النوع.

1– أثر المقامات في الآداب الإسلامية :

لقد أثر الأدب العربي في الأدب الفارسي فيما يخص الوقوف على الأطلال الذي انتقل إلى الأدب الفارسي حين تأصلت فيه القصيدة على نحو ماعرفتها العربية، فحين انتقلت بنظامها ووزنها وصورها، وقد أثر الحريري في مقاماته في الكاتب الفارسي"حميد الدين البلخي"إذ أنه حاكى الحريري، وفي مقاماته الفارسية التي بدأ في تأليفها حوالي 552هـ،ففي المقامة العشرين منها يقف "البلخي" نثرًا على أطلال مدينة "بلخ"..،ويبدو في بعض هذه المقامات أثر الأساطير الإيرانية،وتشبه هذه القصة في جوهرها قصة البطل الإيراني القديم "رستم" مع ابنه "مهراب"،وهذا التشابه بينهما في الجوهر يطغى على الخلاف الذي يبدوفي بعض تفاصيل القصة،ويحمل على الظن بأن مؤلف هذه المقامة كان قد عرف هذه الأسطورة الإيرانية» .

إن توحد الثقافة الإسلامية ساعد على سهولة التفاعل بين الأدبين العربي والفارسي«وتأثير المقامات العربية في مقامات حميدي الفارسية واضح،حيث ارتسمت موضوعها وصورها في ذهنه ، وانعكست في مقاماته،وأحيانًا ترى في مقاماته نفس الموضوعات والصور، وأحيانًا يعتريها قليل من التحوير والاختلاف،وإذا بدأنا بمقدمة حميدي وجدنا محاكاته للحريري خصوصًا في العبارات،وكما فعل الحريري من الثناء على الهمذاني، والإشادة بمقاماته وشهرتها بين الناس فعل حميدي نفس الشيء،فأشاد بالهمذاني والحريري».

ظهر تأثير المقامات العربية في المقامات الفارسية،فقلدها أدباء الفرس تلك الأخيرة في الموضوع والأسلوب السردي والبناء الفني.

2–نموذج من مقامات حميدي الفارسية :

ومن الاقتباسات اللفظية لحميد الدين من مقامات الحريري، ونجده أورد في المقامة الصنعانية على لسان واعظ "يواقيت الصلات أعلق بقلبك من مواقيت الصلاة" فأخذ حميد الدين هاتين اللفظتين وأدخلهما في هذا البيت :

أَمطر عَنِ الدرَر الزهر اليواقيتا *** واجْعَل لِحَج تَلاقينا مَواقيتَا».

انتقل فن المقامة إلى الأندلس ، واحتذى الكتاب الأندلسيين بالمشارقة ،ووصلت مقامات بديع الزمان الهمذاني في أواخر عصر سيادة قرطبة،وكان أول المتذوقين لها الناسجين على منوالها ابن شهيد الأندلسي،واتبع السرقسطي الحريري في "مقاماته اللزومية"،وهذه المقامات خمسون مقامة عارض بها السرقسطي مقامات الحريري،وتأثر في طبيعة سجعها كما يوحي اسمها بطريقة أبي العلاء في لزومياته».

وهنا نلاحظ مستوى الإبداع عند السرقسطي في جمعه بين أسلوبين متميزين للحريري والمعري، ومنه فقد ازدهر فن المقامة في الآداب الشرقية ،واستهوى الكثير من الأدباء للكتابة والإبداع فيه.

رابعًا– أثر السرد العجائبي العربي في الآداب الإسلامية :

تعد رسالة الغفران للمعري رسالة نثرية موضوعها خيالي تحدث فيها عن زيارة للعالم الآخر(الجنة والنار) .

1– أثر رسالة الغفران في الآداب الإسلامية :

لقد تأثر الأدباء على مر العصور برسالة الغفران للمعري ،وحول هذا الموضوع حصل جدل بين النقاد حول تأثر ابن شهيد الأندلسي بأبي العلاء المعري،فبينما يرى د.شوقي ضيف أن ابن شهيد الأندلسي كتب رسالة أشبه برسالة الغفران من حيث أسلوبها الأدبي وسماها التوابع والزوابع ، وكان يقلد أبا العلاء في ذلك، وعلى النقيض من ذلك ذهب د.زكي مبارك إلى أن رسالة الغفران كُتبت بعد التوابع والزوابع بنحو عشرين سنة وصار من المرجح أن يكون أبو العلاء هو الذي قلَّد ابن شهيد ...وبعدها جاءت د.عائشة بنت الشاطئ، وقدمت رأيها في هذه المسألة ببحثها القيم عن الغفران،وهي ترى أن رسالة الغفران تصور أشواق أبي العلاء ، وترسم أحلامه ،وتسجل رؤاه، وتعرض آراءه ومذهبه في النقد، والتوابع والزوابع ديوان من شعر ابن شهيد ومجال لإنشاء قصائده، وأبو العلاء متفنن حافظ راوية وابن شهيد شاعر فخور».

ومنه استلهم الأدباء موضوعات السرد من رسالة الغفران للمعري «وقارن النقاد بين أسلوب المعري وبين ماطرحه ابن عربي في كتابه":الإسراء الليلي"الذي كتب قبل عشرين سنة على ولادة دانتي،وأخيرًا بشخصية أدبية أخرى هي ابن مسرة (931/883هـ) ويسود الافتراض بأن الأفكار الشرقية انتقلت إلى دانتي بواسطة ساندينو وسيرولي وكذا بواسطة مخطوطتين عربيتين ترجمتا إلى الإسبانية وخلال القرن الرابع الهجري أصبحت أقاصيص المعراج لونًا أدبيًا ووجدنا حكايات المعراج لونًا في الهند، وأخرى في إيران، وثالثة في العراق ، ورابعة في الشام وخامسة في الأندلس.

ولأبي العلاء أثرٌ في بعض شعراء الفرس، إذ يبدو أن روح الشك والتشاؤم عند أبي العلاء قد تركت أثرها في شعر عمر الخيام ، ومن شعر الخيام هذا البيت يصور هذا الاتجاه عنده : إذَا كانَ مَحصُول الحياة منيةً فَسيان حالًا كُل سَاع وقَاعد

وقدَّم أيضًا الشاعر محمد إقبال منظومة يبلغ عدد أبياتها مايقرب من ألفي بيت في بحر الرمل على نظام المنثوي وهي قصة خيالية يتصور فيها الشاعر أنه قام برحلة إلى الأفلاك» .

امتد أثر رسالة الغفران للمعري إلى شعراء، ومنهم الشاعر عمر الخيام ومحمد إقبال وغيرهم كثير ،ومنه فقد استلهم الأدباء والشعراء الموضوع العجائبي في رسالة الغفران للمعري ،ونسجوا على منواله .

3-مقارنة بين رسالتي الغفران ونصوص عجائبية :

عقد النقاد مقارنات عديدة بين نص رسالة الغفران ونصوص سردية مشابهة له،ومن ذلك نجد أنه إذا كان أشخاص ألف ليلة وليلة ينقذون حياتهم برواية حكاية من الحكايات ، فإن أشخاص الغفران،ومعظمهم الشعراء ينالون المغفرة بفضل بيت من الشعر».

تأثر ابن شهيد برسالة الغفران في رسالته التوابع والزوابع وفي سياق متصل«ترى الناقدة عائشة عبد الرحمن بوجود تشابه تام بين رسالة الغفران للمعري والتوابع والزوابع لابن شهيد الأندلسي (ت426هـ) فالموضوع واحد وهو عرض المشاكل الأدبية والعقلية بطريقة قصصية،والخلاف في جوهر الموضوع يرجع إلى روح الكاتبين،فأبو العلاء يحرص أولًا وقبل كل شيء على عرض المعضلات الدينية والفلسفية ،وابن شهيد يحرص على المشكلات الأدبية والبيانية».

انفرد المعري بحل المشاكل الفلسفية بأسلوب قصصي، وأماابن شهيد فناقش المشاكل الأدبية،ونهجت رسالة الغفران لأبي العلاء المعري نهج التوابع والزوابع في كون راويها ابن القارح الحلبي يرحل إلى عالم غير عالمه سيكون هذه المرة عالم الآخرة .

2 -أثر قصص ألف وليلة في الآداب الإسلامية :

تجدر الإشارة إلى أن استعمال الأعداد كعنوانين لبعض النصوص السردية من قبيل "الألف، المائة"السبعة ...الخ" هو استخدام مقصود له دلالات في محتوى العمل السردي فالعدد ألف يدل على الكثرة والإطالة وقد اختلفت الأرقام،فهناك من يسميها ألف ليلة وليلة،وترى الباحثة "فريال غزول"أن هناك مخطوط في مكتبة القاهرة المعنونة "بألف ليلة وسبع ليال" ويوجد مخطوط آخر بعنوان"مائة ليلة وليلة "، وهي تؤخذ على أساس أنها عمل مختلف لاعلاقة له بالليالي العربية، وفي "ألف ليلة وسبع ليال" تظهر شهرزاد وهي تطلب من شهريار مسامحتها بعد أن حكت ألف ليلة وليلة،ولم تصل شهرزاد إلى هذه النتيجة إلا لأنها قامت بالدور نفسه الذي قام به بيدبا الفيلسوف داخل الحكاية الإطار لقصص كليلة ودمنة،فكانت شهرزاد أمثولةً أخرى في مجال مواز من مجالات السرد القصصي،ويعد كل من "بيدبا" و"شهرزاد" صانعًا معرفة يقودان من يقترب منهما إلى قارات مجهولة من المعرفة اللامحدودة».

يعد نص قصص ألف وليلة مصدر استلهام للعديد من الآداب الإسلامية،ولاحظنا الكثير من التقارب والتشابه بينه وبين نص مائة ليلة وليلة ،ومازال تأثير قصص ألف وليلة حتى عصرنا الحديث.

أ-أثر قصص "ألف ليلة وليلة " في الآداب العربية الحديثة :

شكل نص"ألف وليلة وليلة"ملتقى تقاطع لثقافات هندية وفارسية وعربية،وفي هذا الصدد يرى د.جرجي زيدان أن "ألف ليلة وليلة"هي قصص غير عربية منقولة من الفارسية قبل القرن الرابع للهجرة من كتاب"هزار أفسانة" ثم أضاف العرب إليه ووسعوه ولهذا السبب يصح أن يقال عن ألف ليلة وليلة أنها من مؤلفات العرب،وإن كان بعضها أصله الفارسي،وأصبحت مادة خصبة للروايات والأفلام الخيالية؛لأنها تملك خيالًا جمع مابين الواقعي والأسطوري، واستلهمت الروايات العربية العنوان مجملًا بصيغة أخرى: كرواية "ليال عربية" لخيري الذهبي،فيكون العنوان صدى لمسميات أخذت من ألف ليلة وليلة ورواية"ألف ليلة وليلتان"لهاني الراهب"».

استلهمت الرواية العربية المعاصرة الكثير من العناصر من نص ألف ليلة وليلة على مستوى الشخصيات أو البينية السردية أو المخيال الشعبي أو الموضوع الاجتماعي ..الخ.

خامسًا: أثر قصة حي بن يقظان في الآداب الإسلامية :

مماهو معلوم أنه قد توطدت العلاقة بين الفلسفة والأدب،فشكل الأدب وعاء حمل الأفكار الفلسفية للأديب،واحتلت القصة الفلسفية مكانة هامة في السردية العربية القديمة ،فهي قصص كُتبت لغايات سامية «وظهر أثر قصة حي بن يقظان في الآداب الإسلامية،وكما نعلم أن بدايات كتابة القصة الفلسفية رجعت ابن سينا في قصته "حي بن يقظان"، حيث أرسى ابن سينا دعائم القصة الفلسفية، وأصبحت قصته " حي بن يقظان"نموذجًا يتحدث عن النفس حديثًا فلسفيًا قصصيًا ، وألف مثلها فيما بعد ابن طفيل والسهروردي، وتفوقا عليه من الناحية الفنية ، فقد كانت العناصر السردية فيهما أبرز وأقوى وأجمل، ولقد شكلت قصة حي بن يقظان مرجعًا هامًا للكتابة السردية الفلسفية عند الأدباء في مجال القصة الفلسفية».

ومنه إذن فقد ظهر أثر النصوص السردية العربية القديمة في الآداب الإسلامية ،فنهل الأدباء الكثير من تراثنا السردي العربي واستلهموا منه في تأليف أعمالهم السردية.